سعى البريطانيون الى معرفة مشاعر ولسون حول الموضوع ، واراء كبار المسؤولين الاميركيين الاخرين ، واخذوا تلك المشاعر والاراء بعين الاعتبار الدقيق عندما وضع « وعد بلفور » · وفي الرابع من ايلول (سبتمبر) ١٩١٧ كان اللورد روبرت سيسيل ، الامين العام المساعد لوزارة الشؤون الخارجية البريطانية ، قد ابرق الى الكولونيل هاوس ما يلي : « اننا نتعرض للضغط هنا لاعلان عطف على الحركة الصهيونية ، وسأكون شاكرا جدا لك اذا شعرت انك قادر على التأكيد بصورة غير رسمية عما اذا كان رئيس الجمهورية يؤيد مثل هذا الاعلان ··· » (٤) ·

كان الرئيس ولسون مستعدا تمام الاستعداد لتأييد الاعلان على الرغم من تردد الكولونيل هاوس ، وبعدما ارجأ رده على الكولونيل هاوس نحو شهر ، اجاب ويلسون بالايجاب : « اجد في جيبي المذكرة التي اعطيتني اياها حول الحركة الصهيونية · انني لم اخبرك انني اوافق على الصيغة التي اقترحها الجانب الاخر · انا اوافق على تلك الصيغة في الواقع ، وسأكون ممتنا لك اذا اخبرتهم بذلك » · (٥) وعندما صدر الاعلان حدثت ابتهاجات جماهيرية امام القنصليات الاميركية في روسيا وسلاونكا وسيدني وشنغهاي ، وتدفقت على ولسون من جميع انحاء العالم عشرات التلغرافات ، وكأنه هو نفسه اصدر الاعلان ·

خلال الفترة الاولى للاقتحام الصهيوني لفلسطين ، افلح الصهاينة الاميركيون في دفع اميركا في طريق تورطها الطويل في المسألة الفلسطينية عن طريق استخدام معونة الكونغرس ، وكسبوا تأييد بعض اقوى الشخصيات في الكونغرس وبينهم هنري كابوت لودج ، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ · وفي الثاني عشر من نيسان (ابريل) عام ١٩٢٢ ، نزولا عند الحاح الصهيونيين ،طرح لودج على مجلس الشيوخ قرارا يعيد تأكيد اعلان وعد بلفور في الاساس ·

تقرر ··· ان الولايات المتحدة تؤيد اقامة وطن قومي في فلسطين للشعب اليهودي ، وفقا للشروط التي احتواها اعلان الحكومة البريطانية الصادر في الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩١٧ ، والمعروف باسم اعلان بلفور ، مع الفهم فهما تاما بعدم فعل اي شيء قد يؤذي الحقوق المدنية والدينية للجماعات غير اليهودية الموجودة في فلسطين ، او الحقوق او الوضع السياسي التي يتمتع بها اليهود في اي بلد اخر ، وبوجوب تأمين الحماية الكافية للاماكن المقدسة والمباني والمواقع الدينية في فلسطين · (٦)

وقد شرح لودج ميله نحو وطن يهودي امام حشد من دائرته الانتخابية في واشنطن :

لم يكن بوسعي ابدا ان اقبل بصبر فكرة ان القدس وفلسطين يجب ان تكونا تحت سيطرة المحمديين ··· ان تبقى القدس وفلسطين ، المقدستين في نظر اليهود ··· وهي ارض عميقة القداسة لجميع الامم المسيحية العظيمة في الغرب ، بصورة دائمة في ايدي الاتراك، هذه الفكرة بدت لي منذ اعوام عديدة احدى اعظم اللطخات على جبين المدنية ، ويجب محوها · (٧)

ومع ان الصهاينة ركزوا جهودهم فقط على حث مجلس الشيوخ على العمل ، فقد تلقوا المساعدة من جانب اخر ايضا · ففي الرابع من نيسان (ابريل) قدم النائب هاملتون فيشي ، ببادرة خاصة على ما يبدو ، مسودة قرار تعاطف في مجلس النواب ، وصف فيه « اعادة خلق » « وطن قومي » لليهود في فلسطين بانه « عدالة تاريخية » · (٨)